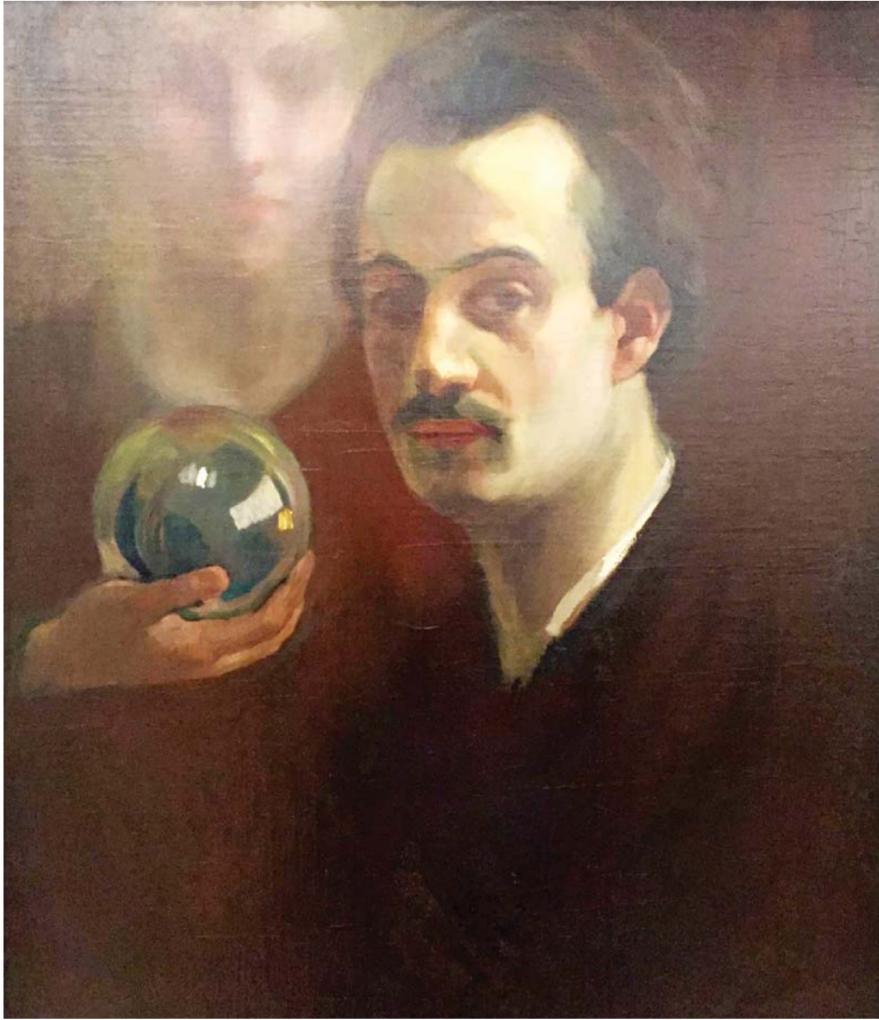


جبران خليل جبران يتخطى المسلمات بكسر جمود التقاليد والأعراف

«لعازر وحبيته» مسرحية شخصية دينية تحاول إيقاظ المجتمعات العربية



جبران كان مفكراً اجتماعياً وإصلاحياً

وتُعدّ الشخصيات الدينية في المسرحية، جزءاً أساسياً من بنائيتها. خصوصاً أنه اتكأ على واقعة لعازر بوصفها موضوعاً أساسياً، لينتقل منه معدداً تصورات جديدة ساعدت في ابتداء أفق جديد لهذه الواقعة، حيث استكملها في عمله المسرحي. لتشكل الشخصيات الدينية، تناصاً واضحاً مع الكتاب المقدس حيث ذكرت فيه، يستطيع من خلالها خلق تماثلات فريدة في نصه بحسب ما أراد لها من غاية ومرام. وتلاحظ مريان الغالي أن شخصيات جبران المستحضرة في هذه المسرحية، كانت مستقاة من ماضيه، وتراثه، وبيئته التي نشأ فيها أيام حدثاته، عندما تعلم الإنجيل، والتعاليم المسيحية من أمه، ومدرسته، ومعهد الحكمة تالياً.

مختلفة، حول فكره، ومجالات تأثره. وقد قام بعض الدارسين بتناول أدبه من منظور ديني، إذ يستحضر جبران رموزاً، وشخصيات، ووقائع، ذُكرت في الكتب السماوية المقدسة. وتلفت الباحثة إلى أن جبران حافظ على الشخصيات الإنجيلية في مسرحيته، من حيث أسمائها ودورها، ليُشهد تماثلاً في ظهور الشخصيات ما بين حضورها الإنجيلي، وحضورها في النص الجبراني؛ مشكلة بذلك فاعلية أساسية ارتكز عليها نمو هذه الأحداث، وتطورها في منحى درامي. إلا أن جبران قد أضاف إلى شخصياته الدينية المستحضرة بعض الصفات التي لم يتناولها النص الإنجيلي، فابتكر مواصفات خاصة لهذه الشخصيات تتلاءم مع ما يرنو إليه.

بعده إلى المبحث الثاني والذي تعالج من خلاله ملامح الوجودية وتجلياتها، على مستوى الفكر والشعور الجبراني. ترى مريان الغالي أن جبران كان مفكراً اجتماعياً وإصلاحياً، بحيث انطلق من أسس وبديهيات الحقوق الإنسانية وأضعا نقداً عميقاً يطال المجتمع في عصر النهضة، ساعياً إلى كسر المجتمع التقليدي بمفهومه المتخلف، تأسيساً لبناء مجتمع جديد معاصر. واستطاع جبران أن يبتكر تياراً فكرياً خاصاً به، انعكس تحرراً اجتماعياً، وتطوراً في مفاهيم الدين، وبظلة من سببات طويل يعانها لبنان والشرق. كما شغل جبران مكانة متميزة عند النقاد ودارسي الأدب؛ فتناولوا أدبه في عدة اتجاهات، وخلصوا منها بنظريات المعاصرة.

حافظ جبران على الشخصية الدينية كما هي، أم حولها عن وظيفتها الأساسية في مسرحيته؛ هل كانت شخصيات أساسية في النص المسرحي أم هامشية؟ هل أضاف هذا التحول بُعداً جديداً للواقعة الإنجيلية؛ ما هي العناصر الفنية التي أضافها جبران؟ وبالتالي أين تكمن أوجه الشبه والاختلاف؟

وتُشرت هذه المسرحية للمرة الأولى في العام 1973، ثم أُعيد نشرها في العام 1981 مقرونةً بمسرحية "الأعمى"، وصدرت لها عدة ترجمات، من بينها ترجمة لقيصر عفيف، التي نُشرت في الصفحة الثقافية لجريدة النهار في العام 2002.

وتضيف الباحثة أن دوافعها لهذا الاختيار تكمن في أكثر من نقطة، بداية من أنه لم تحظ مسرحية "لعازر وحبيته" بدراسة أكاديمية من قبل، سوى قراءة تحليلية للمشهد الأول، وذلك في كتابين للكتور كامل صالح، وثانياً أن جبران قد عرف أنه أديب، وشاعر، وكاتب، ورسام، وقاص، وكاتب مقال، إلا أنه لم يُعرف كمسرحي أو كاتب مسرحي.

أي لم يكن هذا الجانب من أدبه مضاعفاً، فيأتي هذا البحث لتبسيط الضوء على الأدب المسرحي الجبراني وعلاقته بالتراث الديني عموماً والمسيحي خصوصاً.

وترى مريان الغالي أن أهمية موضوع البحث تكمن في أكثر من نقطة، ومن أهمها السعي إلى تقديم دراسة أكاديمية معاصرة، لواقعة من أعمال جبران المسرحية، لتبيان مدى مساهمة جبران في تقديم قراءة إبداعية للنص الديني. ثانياً، تناول عمل أديب نهضوي مهجري، فيه طرح متفرد ومتقدم، لقضايا إنسانية اجتماعية وفلسفية، وذلك على الرغم من مرور مئة وست سنوات على كتابته مسرحية "لعازر وحبيته"، أي في العام 1914.

الشخصية الدينية

قسمت مريان الغالي البحث إلى فصلين أساسيين، ويضم كل فصل مبحثين؛ الأول بعنوان "بنائية مسرحية لعازر وحبيته"، ويعالج الوحدات الثلاث للمسرحية، بداية من وحدة الزمان ووحدة المكان ووحدة الفعل. أما المبحث الثاني فيعالج الشخصيات في المسرحية؛ الدينية والمتخيلة، ويعمد إلى الكشف عن هذه الشخصيات وفاعلية حضورها في المسرحية. أما الفصل الثاني فجاء بعنوان "البعد الثالث ورؤية العالم"، وهو يضم مبحثين، تعالج من خلال هذا الفصل، مستويات الوعي، من الوعي القائم إلى الوعي الممكن، كما تتناول محاور الرؤية، من الرؤيا إلى الموروث الاجتماعي والديني، لتنتقل

الكثير منّا يعرف الكاتب اللبناني جبران خليل جبران كشاعر وقاص وحتى كفنّان، إذ يعتبر أحد رواد النهضة العربية مطلع القرن العشرين. لكن قليلون من يعرفون جبران ككاتب مسرحي كانت له رؤاه المسرحية وتناوله الخاص للشخصيات الاجتماعية والسياسية والدينية سعياً إلى تقديم نقد للمجتمع اللبناني والعربي الغارق في الخرافة زمن الحداثة.

محمد الحماصبي
كاتب مصري

تعالج الباحثة اللبنانية مريان محمد رمضان الغالي في أطروحتها التي نالت عنها درجة الماجستير أخيراً من الجامعة اللبنانية فاعلية الشخصيات الدينية في مسرحية "لعازر وحبيته" للآديب اللبناني جبران خليل جبران، حيث يستعيد من خلالها الحدث الديني في الكتاب المقدس، وهو إعادة إحياء لعازر من الموت.

تكمن أهمية هذا البحث في أكثر من نقطة؛ منها السعي إلى تقديم دراسة معاصرة لواقعة من أعمال جبران، والتي مضى على كتابتها مئة وست سنوات. أيضاً دراسة التحولات التي طرأت على الشخصية الدينية في المسرح الجبراني.

قراءة بنص ديني

توضح مريان الغالي في بحثها المعنون بـ"فاعلية الشخصيات الدينية في المسرح اللبناني.. مسرحية لعازر وحبيته" لجبران خليل جبران أنموذجاً أنه ينطلق من مدونتين أساسيتين هما: واقعة لعازر، كما وردت في العهد الجديد للكتاب المقدس، وتحديدًا في إنجيل يوحنا، الإصحاح الحادي عشر، 11/39 إلى 11/44، وفيها سرد لكيفية إعادة إحياء السيد المسيح للعازر من الموت. والثانية معالجة منهجية أكاديمية علمية، هي مسرحية "لعازر وحبيته"، كتبها جبران بالإنجليزية، ثم ترجمها إلى العربية عام 1914.

وتؤكد الباحثة أنها استهدفت في المقام الأول الكشف عن التحولات التي طرأت على الشخصية الدينية في المسرح الجبراني، وفعاليتها من حيث تقديم نظرة قد تبدو مغايرة إلى الواقعة الإنجيلية، والكشف عن مكان شخصيات المسرحية عند جبران ونوازعها، ومساهمة فاعلية حضورها في تعزيز البناء النصي المسرحي الجبراني. كما تزويد المكتبة العربية عموماً واللبنانية خصوصاً بدراسة حول الأعمال المسرحية اللبنانية، وتحديدًا مسرح جبران. وانطلقت مريان الغالي في بحثها من إشكالية مركزية وهي: ما مدى فاعلية الشخصيات الدينية في مسرحية "لعازر وحبيته" لجبران خليل جبران؟ هذه الإشكالية، تفرقت منها عدة تساؤلات: هل

محمد الحماصبي
كاتب مصري

تعالج الباحثة اللبنانية مريان محمد رمضان الغالي في أطروحتها التي نالت عنها درجة الماجستير أخيراً من الجامعة اللبنانية فاعلية الشخصيات الدينية في مسرحية "لعازر وحبيته" للآديب اللبناني جبران خليل جبران، حيث يستعيد من خلالها الحدث الديني في الكتاب المقدس، وهو إعادة إحياء لعازر من الموت.

تكمن أهمية هذا البحث في أكثر من نقطة؛ منها السعي إلى تقديم دراسة معاصرة لواقعة من أعمال جبران، والتي مضى على كتابتها مئة وست سنوات. أيضاً دراسة التحولات التي طرأت على الشخصية الدينية في المسرح الجبراني.

قراءة بنص ديني

توضح مريان الغالي في بحثها المعنون بـ"فاعلية الشخصيات الدينية في المسرح اللبناني.. مسرحية لعازر وحبيته" لجبران خليل جبران أنموذجاً أنه ينطلق من مدونتين أساسيتين هما: واقعة لعازر، كما وردت في العهد الجديد للكتاب المقدس، وتحديدًا في إنجيل يوحنا، الإصحاح الحادي عشر، 11/39 إلى 11/44، وفيها سرد لكيفية إعادة إحياء السيد المسيح للعازر من الموت. والثانية معالجة منهجية أكاديمية علمية، هي مسرحية "لعازر وحبيته"، كتبها جبران بالإنجليزية، ثم ترجمها إلى العربية عام 1914.

شخصيات جبران
المستحضرة في هذه
المسرحية كانت مستقاة
من ماضيه وتراثه وبيئته
التي نشأ فيها أيام حدثاته

تألفت المسرحية من فصل واحد، يتناول فيه جبران حياة لعازر بعد موت السيد المسيح، كما يستحضر شخصياتها من الكتاب المقدس؛ كلعازر، ومريم، ومرثا، وفيليبس. وقد عُثر على هذه المسرحية بين مخطوطات جبران التي احتفظت بها شقيقته مريانا.

مسرح الرشيد يعود إلى الحياة بعد احتراقه

«أطياف المسرح» يؤرخ لجيلين في الفن الرابع

جديد غير مألوف يتصدر فيه التوظيف الذي للفضاء، والاستغراق في تجسيد المشاعر المأساوية، والشحن المحلي، والغناء الفولكلوري. واحتوى الفصل الثالث على إحدى عشرة مقالة، منها: "القراءة الإخراجية للنص المسرحي الهملي حدود"، "الجسد في المسرح: الجمال والطاقة"، "المسرح التفاعلي والمسرح الرقمي"، "إعادة إنتاج الأساطير في المسرح العربي"، "توظيف السينما في المسرح: الضرورة والإسراف"، "مسرح الشارع والحوار المباشر بين الجمهور والعرض" و"التجريب المسرحي العربي سجالات وإبداع". وقد ضرب في المقال الأخير مثالين على الاشتغال التجريبي الحديث في المسرح العربي هما العرض الجزائري "جي.بي.أس" من إخراج وتصميم محمد شرشال، الذي ركز على قيمة ضياع الإنسان المعاصر بين الأفكار والمبادئ، وموقفه من الوقت، وإدماسته الانتظار دون الوصول إلى أي هدف، والعرض الأردني "فراق في فصل خامس" للمخرج الحاكم مسعود، وهو عرض ينتمي إلى مسرح الصورة، تحده أربعة فصول تشكل المشاهد الأساسية التي تتماشى حقيقة الفصول برביعها وصيفها وخريفها وشتائها.

ورغباتهن وتناقضاتهن، وتفجيرها في بنى مشهدية (حركية وتشكيلية وإيمائية) مؤسسية وساخنة، وحوارية عنيفة وصادمة، والفاظ جارحة قد تخدش الحياء الاجتماعي في المسرح، وتنتهك السياق المألوف للتلقي الذي اعتاد عليه الجمهور، رغم أنها شائعة في الحياة اليومية". وتناول الفصل الثاني من الكتاب تجارب ثلاثة مخرجين وكتاب مسرحيين هم سليمان البسام، مهند هادي، عواطف نعيم وجعفر القاسمي، إضافة إلى تجارب مسرحية المسرحية الذاتية والسيرة الغريبة في المسرح العربي. وخلص عواد على، في تناوله لتجربة عواطف نعيم، إلى أن المخرجة والكاتبة العراقية استندت، في العديد من مسرحياتها، إلى نصوص تشيخوف ولوركا وبريخت وكامو وأرسنوفانيس، لكنها تملك موهبة خلقة في تحويل فضاءات تلك النصوص وأحداثها وشخصياتها إلى فضاءات وأحداث وشخصيات محلية، جوهرها ومظهرها.

وقد عمّق مخرج أغلب هذه المسرحيات عزيز خيون، عملية التحويل هذه بشحن العروض بمفردات مختلفة من الموروث الشعبي العراقي في سياق

عمان - صدر عن دار خطوط وظلال في عمان كتاب جديد للنقاد والروائي العراقي عواد علي بعنوان "أطياف المسرح: عروض وتجارب ومعطفات". يقع الكتاب في ثلاثة فصول تناول فيها الناقد أهم الظواهر المسرحية العربية يبدأ على كتابه بقراءات نقدية في عدد من العروض المسرحية العربية من العراق وتونس والأردن والكويت وفلسطين التي قدمت خلال العقدين الأخيرين، عبر مباحث مختلفة تذكر من بينها "نساء السكسو.. فون: صورة الممثلين"، "القلعة: تشريح الاستبداد"، "المغتربان: كوميديا سوداء وأسئلة لاذعة عن الإغتراب"، "ساموت في المنفى: الفلسطيني الذي حول الشتات حياته إلى بدل فاقد"، "رائحة حرب: نيران حرب وهمية"، "من الهنا.. من الهناك: الجدران العازلة وماسي النازحين"، "العرس الوحشي: ثلاث مقاربات إخراجية لنص واحد". يقول الناقد علي عن عرض "نساء السكسو.. فون" للمخرج جواد الأسدي "أزاح الأسدي، في عرضه المبهج هذا، الغطاء عن الكثير من الأسئلة المطمورة، مثلما تزيح النسوة المرتبكات والمزقات ستارة النايلون الشفافة، من خلال نفاذه إلى أعماقهن، والإسكاف بهواجسهن

كبير في افتتاح مسرح الرشيد يستمر ثلاثة أيام يتضمن عروضاً مسرحية وفنية وغنائية بمشاركة الفرق المسرحية العراقية وكبار المطربين، كما تسعى لاستضافة شخصيات فنية عربية ابتهاجاً بإعادة الحياة لهذا المرفق الحيوي، ليكون إضافة جديدة لإعادة إحياء المسارح العراقية والحركة الفنية. وقال موسى إن دائرة السينما والمسرح نجحت خلال السنوات الماضية في إعادة الحياة إلى ستة مسارح في بغداد أبرزها مسرح المنصور في مجمع ساحة الاحتفالات الكبرى، واستكمال إنجاز مسرح الرفادين، ومسرح آشور، ومسرح منتدى المسرح، والمسرح الوطني أكبر المسارح في العراق، لافتاً إلى أن هذه المسارح جاهزة لاستقبال العروض المسرحية والفنية.

وأضاف أن دائرة السينما والمسرح أنجزت بالتعاون مع وزارة النفط وهيئات أخرى إعادة تأهيل قاعة مسرح الشعب باستخدام أحدث التقنيات مع الاحتفاظ بالفلكلور العمراني البغدادي للقاعة لاستقبال الاحتفالية الكبرى التي يعزّم العراق تنظيمها بمناسبة ذكرى تأسيس منظمة الدول المصدرة للنفط "أوبك"، بمشاركة الأمانة العامة للمنظمة ووزراء نط الدول المنخرطة فيها، فضلاً عن استقبال الفرق الغنائية الشعبية وفناني المقام العراقي في إقامة حفلات موسمية.

بغداد - أعلن المدير العام لدائرة السينما والمسرح في العراق أحمد حسن موسى، الأحد، أن مسرح الرشيد سيبدأ افتتاحه لاستقبال العروض المسرحية والمهرجانات الفنية المحلية والدولية أواخر الشهر المقبل بعد توقف دام نحو 17 عاماً، إثر تعرضه لأضرار بليغة بعد أحداث الحرب التي شهدتها العراق في ربيع عام 2003.

وقال الدكتور موسى لوكالة الأنباء الألمانية إن دائرة السينما والمسرح شرعت منذ أشهر بأكبر عملية إعادة إعمار وتأهيل لمراق دائرة السينما والمسرح وعلى وجه الخصوص مسرح الرشيد الذي يضم 528 كرسيًا، والذي



استعادة المسرح تجدد الأمل